المركّباتُ بين العربيّة والسّاميّة – دراسة مقارنة
Compounds between Arabic and Semitic- Comparative study

م.د. نبأ شاهر اسماعيل خلف*
basica٤٣te@uodiyala.edu.iq

الملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة موضوعًا مهما في التراث اللغوي الا وهو (المركّبات) عن طريق المقارنة بين أنواعٍ منها في اللغة العربية واللغات السامية (الجزريّة)، مع بيان أوجه الشبه والاختلاف في استعمالها. وتأتي أهميّة (التركيب) من حيث كونه أصلا مكينًا في تأسيس لغة الخطاب لا تستغني عنه لغة من اللغات؛ إذ لا تستحيل لغةً من غير أن تترابط مفرداتها وفاق حكم ضابط لحدود هذا التواشج بين الألفاظ؛ ومن هنا تمّ اختيار (المركّبات) مادّة للبحث، ومتنًا للمقارنة بين هذه اللغات. وتتطلّب استيفاء هذا الأمر التطرّق الى مطلبين رئيسين يسبقهما مهادٌ اختصَّ بـ(مفهوم المركّب، وأهميّة الدراسات المقارنة)، وكان العنوان الرئيس الأول: (المركّبات في اللغة العربية)، أما العنوان الرئيس الثاني فكان: (المركّبات في اللغة السامية)، واقتصرتُ في الموازنة بين هذه اللغات على مواضيع: الأعلام المركّبة، والأسماء المركّبة غير الأعلام، والأدوات المركّبة. لما للعَلم من حضورٍ بارزٍ في هذه اللغات بوصفه مدار مادّة التركيب عند العرب، وعنوانه ومضمونه الأبرز.

الكلمات المفتاحيّة: المركّب، المنهج المقارن، العربيّة، السّاميّة، العَلَم.

* قسم اللغة العربيّة – كلية التربية الأساسيّة – جامعة ديالى.

Abstract:

this research aims to study an important topic in linguistic studies, namely "compounds," comparing them in Arabic and the Semitic languages. In this research, I have studied compounds in the Arabic language and in the Semitic languages, highlighting the similarities and differences between them. The methodology of the research necessitated dividing it into two sections, preceded by an introduction in which I discussed the importance of the Semitic languages. The first section is titled "Compounds in the Arabic Language ,The second section is titled "Compounds in the Semitic Languages," where I referred to important sources and conducted a comparative study of compound nouns, compound numbers, and particles .

Keywords: Composite, comparative applications, Arabic, Semitic, science.

المقدّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير الانام محمد وعلى آله الأطهار، وصحبه الأخيار.

أما بعد .. فإن من أبرز مقاصد الدراسة المقارنة إثبات العلاقة التاريخية بين لغتين أو أكثر وصولا إلى تحديد اللغة التاريخية التي انحدرا منها[١]. فضلا عن بيان الأصل الذي تكوّنت منه الألفاظ، سبيلا الى معرفة دقيق معناها، وحدود دلالتها.

وانطلاقا من هذه الغاية سعيتُ ليتناول هذا البحث بالدراسة موضوعًا مهما في التراث اللغوي الا وهو (المركّبات) عن طريق المقارنة بين أنواعٍ منها في اللغة العربية واللغات السامية (الجزريّة)، مع بيان أوجه الشبه والاختلاف في استعمالها. وتأتي أهميّة (التركيب) من حيث كونه أصلا مكينًا في تأسيس لغة الخطاب لا تستغني عنه لغة من اللغات؛ إذ لا تستحيل لغةً من غير أن تترابط مفرداتها وفاق حكم ضابط لحدود هذا التواشج بين الألفاظ؛ ومن هنا تمّ اختيار (المركّبات) مادّة للبحث، ومتنًا للمقارنة بين هذه اللغات.

(١) ينظر فقه العربية المقارن د. رمزي بعلبكي :٢٤

واقتضت منهجية البحث تقسيمه على مطلبين رئيسين يسبقهما مهادٌ اختصَّ بـ(مفهوم المركّب، وأهميّة الدراسات المقارنة)، وكان العنوان الرئيس الأول: (المركّبات في اللغة العربية)، أما العنوان الرئيس الثاني فكان: (المركّبات في اللغة السامية)، واقتصرتُ في الموازنة بين هذه اللغات على مواضيع: الأعلام المركّبة، والأسماء المركّبة غير الأعلام، والأدوات المركّبة. لما للعَلم من حضورٍ بارزٍ في هذه اللغات بوصفه مدار مادّة التركيب عند العرب، وعنوانه ومضمونه الأبرز. وكانت للمراجع العديدة المختصّة بالدراسات اللغويّة المقارنة التي عدتُ اليها أثرًا في توجيه دفّة البحث بالصورة التي ظهرت عليها.

مفهوم المركّب، وأهميّة الدراسات المقارنة[١]

المركّب في اللغة والاصطلاح :-

التركيب في اللغة : وضع شيء على شيء ، فـ((الراء والكاف والباء أصل واحدٌ مطّردٌ مُنقاسٌ، وهو علوُّ شيء شيئا))[٢]. والمُتَرَاكِبُ في قوله تعالى: {حبًا متراكبًا}[الأنعام: ٩٩]، أي: رُكّب بعضُهُ بعضًا لتضاعفه[٣]. جاء في اللسان: ((ركَّب الشيءَ: وَضَع بعضه على بعض، فتركَّب وتراكَبَ))[٤]. و(رَكبه) جعله يركب، وَالشَّيْء وضع بعضه على بعض، وضمه إِلَى غَيره؛ فَصَارَ شَيْئا وَاحِدًا فِي المنظر يُقَال ركب الفصُّ فِي الْخَاتم، وركب السنان فِي الرمْح، وركب الكَلِمَة أَو الجُمْلَة[٥]. وبهذا يكون حدُّ المُركّب عرفًا مرادفًا للتأليف وهو جعل الأشياء المتعدّدة بحيث يُطلق عليها اسمُ الواحد[٦].

---

(١) لم يغب عن ذهن الباحثة الخلاف في أي اللفظين أصحّ: المقارنة، أم الموازنة؛ لكنّها اعتمدت المصطلح الأشهر في حقل الدراسات اللغوية التي تتناول خصائص اللغات والفروق بينها.

(٢) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: (ركب): ٣٦٣، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي: (ركب): ٢/ ١٠٨.

(٣) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: (ركب): ٢/ ٤٣٢.

(٤) لسان العرب ، ابن منظور : (ركب): ١ / ٤١٦ .

(٥) المعجم الوسيط، مجموعة باحثين: (ركب): ١/ ٣٦٨.

(٦) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي: ١/ ٤٢٣.

والمركّب في اصطلاح الصرفيين هو جمع حرفين، أو حروف بحيث يطلق عليها اسم الكلمة[١].

أما في اصطلاح النحاة فهو مقابل للإفراد، أو هو ((فرع على الإفراد، وحقيقته: أن تجمع بين اسمين على غير جهة الإضافة، فتجعلهما اسمًا واحدًا، وتبني الأول منهما على الفتح نحو: حضرموت وبعلبك، ويكون الإعراب جاريًا على آخر الاسم الثاني))[٢]. وعلى هذا فهو ((ما تركَّب من كلمتين فأكثر))[٣]، فإن كان بين جزئي المركّب وهما اللفظان إسنادٌ بأنْ يكون أحدهما مضافا والآخر مضافًا إليه فهو (مركّب اضافيٌّ)، وإن لم يكن بينهما إسناد فإمّا أن تكون بينهما نسبة تقييدية بأن يكون أحد الجزأين قيدًا للآخر على وجه التعداد كخمسة عشر، أو الإضافة كغلام زيد، أو الوصف كالرجل الذاهب؛ فهو (مركّب تقييدي) ، وإمّا أن لا تكون بينهما نسبة تقييدية فهو (مركّب غير تقييدي) [٤].

ويكشف ما تقدّم عن أن المعنى الاصطلاحي مستمدٌّ من المعنى اللغويّ من حيث: إنّ المركّب هو نوع من العبارات في اللغة العربية وهي في أيسر مفاهيمها: الجملُ، أو التكوينات اللغوية التي تتلاصق فيها كلمتان، أو أكثر، أو تتلازم، وتتتابع، ويكون لها دلالات محددة، ولها توجيه نحويٌّ خاصٌّ بها، وتتعلق بها أحكام نحوية تكون لها وحدها دون سواها من بقية تراكيب العربية، وتُعرَف بها أينما وجدت وحيثما كانت، أو وردت في لغة العرب[٥]

أهمية الدراسات المقارنة:

لا شك في أن اللغة العربية لم تنشأ ولم تلد من فراغ، إنما هي حصيلة طويلة من التجارب والمخاضات الفكرية واللغوية. وأن هناك انتماءات عميقة، ودقيقة في مبادئ النحو أو الصرف أو في أسماء الأعلام أو في ظواهر لغوية دقيقة أخرى، أو في بعض المدلولات اللغوية والاصطلاحية والمعجمية وفي مدلول الكلمة بحسب زمانها ومكانها وغير ذلك من أساسيات حيوية في التركيب

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي: ١/ ٤٢٣.

(٢) البديع في علم العربية، لابن الأثير: ص ٢٧١.

(٣) النحو الوافي ، عباس حسن : ١ / ٣٠٠ .

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي: ١/ ٤٢٣.

(٥) أنواع المُركّبات في معجم الوجيز، رزان محمد شاهين (بحث):ص ٤٧٥.

اللغوي وفي البناء البنيوي للجملة ، وبمعنى آخر فإن هناك وحدة عميقة في جذور اللغات واللهجات القديمة من جهة وبينها وبين اللغة العربية من جهة أخرى[١]. ولا ينهض بمسؤولية الكشف عنها إلا منهج بحثي يغور في أعماق اللغات؛ محاولا سبر غورها للوقوف على المشتركات، والاختلافات فيما بينها وصولا إلى معرفة حقيقية للواقع اللغوي العربي القديم وانتمائه إلى أصل واحد على الرغم من تنوع لغاته.

وبفضل البحث اللغوي المقارن أصبح المعنيون يملكون اطّلاعًا واسعًا على مختلف اللغات المكونة لأسرة لغوية واحدة .وبفضله بات من المتفق عليه[٢] :

١- أنّ الجزيرة العربية هي الموطن الأصلي لما يشيع تسميته باللغات السامية، أي: اللغات العربية القديمة ، ومن هذا الموطن هاجرت تباعا إلى مواطنها الثانية.

٢- أنّ هذه اللغات تنتمي كلها الى أصل لغوي مشترك ، سمي اللغة الاولى او اللغة الأم. يقول رابين : ((ولنا بحاجة للإشارة بأهمية دراسة اللهجات العربية القديمة ، فهي ترقي الضوء لا على العربية الفصحى واللهجات الحديثة فحسب بل على المجموعة السامية بأسرها، وذلك لأن العربية قد حافظت على المميزات السامية القديمة))[٣] .

والسبب في ذلك أنه لا يمكن التعمّق في الأصول اللغوية لأيٍّ من هذه اللغات إلا بالرجوع إلى الأخرى: تكويناً، ونحواً، وتطورا، وارتقاءً، لكون هذه اللغات متفاعلة مع بعضها ومتمازجة، ومختلطة[٤]. ومن خلال هذا المنهج اللغوي الفاعل تتبين أصاله العديد من المظاهر الخاصة بالمفردات اللغوية لهذه اللغات وملامح التطوّر التي اعترتها. فضلا عن الوقوف على البناء الأصلي للألفاظ بَلْهَ اللغة الأم من خلال مقارنة اللغات التي تنتمي الى أسرة لغوية واحدة، وإثبات العلاقة التاريخية بين هذه اللغات وصولا إلى تحديد اللغة التاريخية التي انحدرت منها. ولا يخفى أنّ الكشف عن الأصل الذي نشأتْ منه الألفاظ، سبيلٌ فاعلٌ في معرفة دقيق معناها، وحدود دلالتها.

(١) ينظر: الواقع اللغوي العربي القديم :٤.

(٢) تأصيل العربية في الواقع اللغوي العربي القديم ، محمد مختار العرباوي (بحث) : ١٥

(٣) اللهجات العربية الغربية القديمة ، جيم رابين ، ترجمة : د.عبد الرحمن أيوب : ٢١

(٤) تعزيز الوشائج بين السريانية والعربية في الألف والثالث ، د . يوسف حجي (بحث) : ٣١.

ولخّصَ الباحث ياسر محمّد البستنجي[١]. فوائدَ الدراسة المقارنة للغات الساميّة بالآتي:

– إنّ الدارسة التاريخية العربية لا يمكن فهمها إلا من خلال النظر في اللغات السامية الأخرى؛ لأن وحدة الأصل بين هذه اللغات قد تركت آثارًا واضحة على التركيب الصوتي، والصرفي، والدلالي في العربية، وفي اللغات السامية الأخرى.

– إنّ كثيرًا من الدارسات التي قام بها المستشرقون في مراحل الاستشراق الأولى، حاولت تسخير معارفها عن هذه اللغات لخدمة أغراض خبيثة تجافي الحقيقة، ولا يتسنى لنا الرد على تلك المزاعم إلا بمعرفة هذه اللغات.

– إنّ الدرس المقارن للغة العربية في ضوء اللغات السامية يضع حلولاً لكثير من المشكلات التي اختلف حولها النحاة العرب.

– تساعدنا الدراسة المقارنة في تفسير ظواهر لهجيه عديدة بطريقة علمية قاطعة، كتفسير ظاهرة الكشكشة مثلاً، وتُقدم لنا هذه الدارسات المقارنة تفسيرًا لكثير من قوالب الصيغ التي تفتقدها الفصحى، مثل وزن(اتفعل) الموجود في الآرامية مثلا.

المركّبات في اللغة العربية :

لم يتفق العلماء على أنواع المركّبات وعددها[٢] فبعضهم يتوسّع في مفهومها فيجعلها أكثر من ثلاثة أنواع فيزيد المركّب الوصفي، والنحتي وغيرها[٣]، وبعضهم يحصرها في ثلاثة أنواع وهي

(١) التراكيب المشتركة بين العربية واللغات الساميّة في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) : ص٢٥.

(٢) ينظر: المُركّب الإضافي في التراث اللغوي، عائد محمود، وفوز سهيل نزال (بحث) :ص ٥٧٦.

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي:١/ ٤٢٣. وقد تتعدّد المُركّبات لتصل –لمن يتوخّى تفصيلا– الى ثماني أنواع، هي: المُركّب الإسناديّ، والمُركّب الإضافيّ، والمُركّب البيانيّ، والمُركّب العطفيّ، والمُركّب المزجيّ، والمُركّب العدديّ، والمُركّب التمييزيّ، والمُركّب الموصوليّ.

الإضافي، المزجي، الإسنادي[١]، وبعضهم يحصرها فيما كان التركيب سببا للبناء كالمركّب العددي والمركّب من الظروف والأحوال نحو: بين بين، وبيت بيت[٢].

ولأنّ الغاية بيان صور التراكيب وطبيعة استعمالها بين العربية والساميّة تم الاقتصار على ما كان لها حضورٌ بارزٌ في هذه اللغات. مع إلقاء الضوء على أنموذجٍ للمقارنة على مستوى الأدوات للإحاطة بمجمل صور حضور الاجراء في هذه اللغات. وعليه تمّ تقسيمها على ثلاثة اقسام : الأعلام المركّبة، وأسماء المركّبةغير الأعلام ، والأدوات المركّبة. في محاولة لإبراز مصطلح العَلَميَّة في هذا التقسيم بوصفها مدار مادّة التركيب عند العرب وعنوانها ومضمونها الأبرز. وتحرير هذا التقسيم في الآتي:

أولا : الأعلام المركّبة: وهي ثلاثة أنواع[٣] :

١- مركّب إضافيٌّ : وهو ما رُكِّب من مضافٍ ومضاف إليه، مثل : عبد الله، عبد القادر، عبد الكريم، امرؤ القيس.

٢- مركّب مزجي : وهو ما رُكِّب من كلمتين امتزجتا – لا على جهة الاضافة – حتى صارتا كالكلمة الواحدة ، من جهة اللفظ والمعنى بحسب تعبير ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ)؛ إذ قال عن هذا المركّب : ((مُزِج الاسمان وصارا اسماً واحداً بإزاء حقيقة، ولم ينفرد الاسم الثاني بشيءٍ من معناه فكان كالمفرد غير المركّب))[٤] . ومن أمثلته بَعْلَبَكُّ ، وحضرَموتُ ، ومَعْدِ يكَربَ ، وسيبويه ...الخ.

٣- مركّب اسناديّ : وهو ما رُكّب من مسند ومسند إليه، سواء كان المسند اسماً أم فعلاً ، فهو عَلَمٌ من قولٍ سواء كان جملة أسميه أو فعلية، ولذلك سمّاه بعضهم (المركّب الجُمليّ)[٥] والمنقول عن

(١) أوضح المسالك، لابن هشام: ١/ ١٢٤.
(٢) شرح الكافية، للرضي:٣/ ١٢٠.
(٣) مركّبات الاسماء في اللغة العربية دراسة وتحليل د. محمد يوسف الحريري (بحث): ١٧٢ – ١٧٤.
(٤) شرح المفصل: ٤ / ١١٢ .
(٥) الاشباه والنظائر، للسيوطي: ١ / ٢٩٩ .

العرب التسمية بالجمل الفعلية كـ (شابَ قرناها)، و(تأبَّط شراً) ، و(برق نحرُه)، ويقاس عليه التسمية بالجمل الأسمية كـ (محمد قائمٌ) ، و(أحمد كريمٌ) ، و(عليٌ سعيدٌ)[١] .

ثانياً : الاسماء المركّبة التي ليست بأعلام:

وعبّر عنها ابن يعيش بالتركيب من جهة اللفظ فقط، وذكرَ أنّه يجب فيه بناء الاسمَيْن معًا. وذلك لأنّ الاسم الثاني قد تضمن معنى الحرف؛ كالأعداد فإنّ الأصل في (أحدَ عشرَ): (أحدٌ، وعَشَرَةٌ)، فحُذفت الواو من اللفظ، والمعنى على إرادتها، وكذلك نحو: (كَفةً كَفةَ)، و(خَازِ بَازِ) ومن هنا فهي تشمل:

١- المركّب العددي: وهو كل عددين رُكبا من العشرة والنَّيَّف وبينهما حرف عطفٍ مقدر، ويشمل الاعداد من (أحد عشر) الى (تسعة عشر) ، وما صيغ منها على وزن فاعل من (الحادي عشر) الى (التاسع عشر).

٢- الظروف المركّبة: وهي ظروف استعملها العرب مركّبةً ، كـ (بينَ بين) ، و(صباحَ مساءَ)، و(يومَ يوم)، و(حين حين)، تقول : سقط بين بين، أي: بين الحيّ والميت، أو بين هذا وذاك، وآتيك صباحَ مساء، ويوم يوم، وحين حين، أي: كلَّ صبح ومساء، وكلَّ يوم، وكلَّ حين [٢].

٣- الاصول المركّبة ، وهي ضربان[٣] :

أ- ما أصله العطف ، كـ (شَذَرَ مَذَرَ) ، و (شَغَرَ بَغَرَ) ، و (خِذَعَ مِذَعَ) ، و(حَيْثَ بَيْثَ) ، و(بَيْت بيت)، و(كفَّة كفّة)، و(صخرة صخرة)، تقول: تفرّقوا شَغَرَ بَغَرَ، شَذَرَ مَذَرَ، وخِذَعَ مِذَعَ، أي: منتشرين متفرقين، وتركتهم حيث بيث، أي: متفرقين ضائعين، وفيها لغات. وتقول : هو جاري بَيْت بيت ، أي: ملاصقاً، ولقيته كفَّة كفّة، أي: مواجهةً، واخبرته صحرة بَحرة ، أي: كاشفاً للخبر.

---

(١) ارتشاف الضرب، ابو حيان الاندلسي : ١/ ٤٤٩ .

(٢) الكتاب ، سيبويه: ٢ / ٥٣، وينظر: ارتشاف الضرب: ٢ / ٢٢٩ .

(٣) ارتشاف الضرب : ٢ / ٣٧٠ - ٣٧١ ، وينظر : شرح شذور الذهب ، لابن هشام: ٧٢ - ٧٤ .

ب- ما أصله الاضافة ، كـ (بادي بدا) ، وفيها لغات. و(أَيْدِي سَبا)، و(أيادي سبا)، اي: تفرقوا تفرقاً لا اجتماع معه. وتقول : فعلته بادي بدا، وبادي بدي، أي: مبدوءاً به قال ابن هشام : ((ومجيء هذا التركيب في الاصول قليلٌ بالنسبة الى مجيئه في الظروف))[١] .

ثالثاً : الادوات المركّبة :

أشار د. ابراهيم السامرائي الى إنّ في العربية ألفاظًا تكوّنت من اتصال كلمة بأخرى، ليصبح لها معنى مؤلف من معنى الكلمتين المستقلتين وسّماه بـ (التركيب) وثبت عنده أنّ في العربية تراكيب كثيرة، وأنها استفادت من التركيب لتكثير المعاني والمباني، وأنّ التركيب في الحروف يشير الى قِدَمِ هذه الوسيلة في العربية[٢] . وعرض مجموعة من الادوات التي دخلها التركيب على طريقة النحت فلزمت صورتها المعروفة الموروثة ومنها : لن ، كأن ، لكن ، ليس ، لات ، لهنك ، مهما[٣].

المركّبات في اللغات السامية.

لا تخلو اللغات السامية – كأي من اللغات – من المركّبات المنحوتة من كلمتين او أكثر، والتراكيب المدمجة من لفظين وتحريرُ ما وقفت عليه من مظاهر التركيب في هذه اللغات مُبيَّنٌ في الآتي :

اولاً :- التركيب في الأعلام :

١- الأعلام المركّبة تركيباً اسنادياً : وهو الذي يتوفر فيه مسند ومسند اليه، ويمكن أن يكون منقولاً عن جملة فعلية، أو جملة اسمية، والأصل فيها الحكاية[٤] وتفصيلها في الاتي :

(١) شرح شذور الذهب : ٧٨ ينظر فقه اللغة المقارن، د. ابراهيم السامرائي: ٧٢ .

(٢) ينظر : فقه اللغة المقارن : ٦٣ – ٦٤ .

(٣) المصدر نفسه : ٦٤ – ٧١ .

(٤) اسماء الاعلام السامية – دراسة لغوية مقارنة في البنية والدلالة د. عمر صبار عبدالجليل : ٥٣ ، وينظر اللسان الأكدي، موجز في تاريخ اللغة الأكدية وقواعدها، د. عيد مرعي : ٩٠ .

أ- الأعلام المنقولة عن جملة فعلية : ويقلّ في العربية استعمال هذا النوع من الأعلام في الجاهلية أو الاسلام وقد ورد في كتب النحويين شواهد على هذا المركّب من مثل: (شاب قرناها)، و(برق نحره) ، و(جاع قمله)[١] . أما في اللغة الأكدية فيشيع هذا النوع من اسماء الأعلام بشكل ملحوظ على عكس الامر في اللغة العربية الشمالية ، ومن أمثلة هذا النمط (Adad śuma iddina) يعني : أعطى أدد ورًا (وأدد) هذا اسم أحد آلهة الطبيعة عند الاكديين[٢] .

أما اللغة العربية القديمة فزاخرة بهذا النوع من الاسماء الواردة في نصوص العهد القديم ومعظمها منقول من جملة مكونة من (فعل وفاعل) والفاعل فيها غالباً ما يكون كلمة معبرة عن الاله ، نحو (eLada) يعني: تزين الاله[٣]. وفي النقوس الصفوية ورد أيضاً هذا النوع من اسماء الأعلام نحو (وهب الاله) (eL – Wahab –) .

ب- الأعلام المنقولة عن جملة اسمية :-

لم يسمع عن العرب قديما أعلام منقولة عن جملة أسميه مع أنها في القياس جائزة . لكنها في اللغة الأكدية العبرية والاوجاريتية شائعة بهذا النوع من الاسماء كما شاعت أسماء الأعلام المنقولة عن الجمل الفعلية وفيها أيضا كما في الجملة الفعلية أن اسم الاله أو أحد الأسماء التي تعبر عنه تمثل أحد طرفي الأسناد في الجملة الأسمية نحو (Ahun–Liùm) (الأخ إله) ، ومثال العبرية (elyaho enay) يعني يهوا عيناي [٤]. ويرى د.سالم بن احمد بن طيران ان هذا النوع من الأعلام (يعني المركّبة) معروف عند جميع الشعوب السامية ، وفيها يكون أحد أجزاء العلم اسماً لمعبود ، من المعبودات القديمة في جزيرة العرب ، أو ما يدل على هذه المعبودات من صفات أطلقها الناس عليها ، وعرفوها عنها ، كالحماية ، والمحبة ، والشفاء من المرض ، ومنح الخير والبركة وغيرها من الصفات[٥] في حين يرى د. محمد مصطفى انه سبب ارتباط هذه الأسماء بالاله المعبود هو

(١) شرح المفصل : ١ / ٢٧ ، واسماء الاعلام السامية : ٥٤ .

(٢) اسماء الاعلام السامية : ٥٦ .

(٣) المصدر نفسه : ٥٩ – ٦٠ .

(٤) اسماء الاعلام السامية : ٦٦ – ٦٧

(٥) أسماء أعلام عربية جنوبية قديمة – دراسة في مدلولاتها اللغوية والدينية (بحث) : ١٥٩

لتأثيرها الكبير في معتقدات الأمم السامية وأن خضوعهم لها شديد لذلك قرنوا أسماءهم بأسمائها ووصفوا نفوسهم عبيداً لها[١]. أما د. يحيى عبابنة فيرى ان ارتباط هذه الاسماء المركّبة بدلالات دينية ((ينمّ على تعلق الكنعانيين بالناحية الدينية))[٢] .

٢- الأعلام المركّبة المنقولة عن شبه جملة (جار ومجرور) :-

وهي قليلة الورود في اللغات السامية ، وتلفظ بصفة خاصة في الأعلام الدالة على تبعية الإنسان للإله[٣] . ولم يذكر في العربية مثل هذا النوع من الأسماء مع أن نولدكة قد ذكر ان الشاعر أبا العتاهية قد سمى ابنته بـ (لله) وفي روأية اخرئ (بالله)[٤] . ويلحظ هذا النوع من اسماء الأعلام في كل من العبرية نحو (ʾeLī) اسم احد الكهنة ، والنفوش الصفوية نحو (ب ا ب ه) وتلفظ (بأبيه) ، وفي النقوش التدمرية يرد كثيراً اسم العلم : (lšmš) يعني : لشمش (أي : التابع للإله شمش) ، ولعل الحبشية هي اكثر من تستعمل هذا النوع من التركيب في اسماء الأعلام نحو (bae da Māryām) يعني : (بيد مريم)[٥] .

٣- العلم المركّب المنقول عن تركيب إضافي :

أي : المكون من مضاف ومضاف إليه ، وهو شائع في اللغات السامية ، وشائع في العربية بحسب ماتمّ عرضه آنفًا، ولا سيّما ما يبدأ بـ (عبد)[٦] . وقد ورد في اللغات الأكدية ، و العبرية ، والنبطية والنبطية ، والحبشية وغيرها ، ومعنى (عبد) فيها (خادم)[٧] أو (خادمة) .

ولم يخرج تصنيف د.سالم بن احمد بن طيران عن حدود ما ذكر آنفاً من اقسام اذ حصر اسماء الأعلام المركّبة بـ ((صيغة الجملة الفعلية ، وصيغة الجملة الاسمية وصيغة جملة المضاف

(١) اسم العلم في اللغة العربية واللغات الكنعاني القديمة د. محمد مصطفى (بحث) : ١٣٣
(٢) اللغة الكنعانية – دراسة صوتية حرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية : ٣٠٨ .
(٣) اسماء الاعلام السامية : ٦٨ .
(٤) ينضر المصدر نفسه : ٦٩ .
(٥) ينظر المصدر نفسه : ٧٠ – ٧١ .
(٦) أسماء الاعلام السامية : ٧٢ .
(٧) اسم العلم في اللغة العربية واللغات الكنعانية القديمة : ١٢٧ .

والمضاف اليه ،وصيغة الجار والمجرور))[١] . الا انه حصر هذه الاسماء في مجموعات ثلاث هي :-

(أ) اسماء اعلام يدخل في تركيبها الفعل المزيد او المتعدي بالهاء .

(ب) اسماء اعلام يدخل في تركيبها الضمير المتصل للمفرد الغائب .

(جـ) اسماء اعلام تنتهي بالضمير المتصل الغائب للجمع[٢] .

ثانياً : الاعداد المركّبة :-

ومن ملامح التركيب في اللغات السامية ما وجد في الأعداد المركّبة (١١ - ١٩) ، و ((العدد المركّب هو ما تركب تركيباً مزجياً من عددين لا فأصل بينهما ، يؤديان معاً - بعد تركيبهما وامتزاجهما - معنى واحداً جديداً لم يكن لواحدة منها قبل هذا التركيب والأولى تسمى : صدر المركّب ، والثانية تسمى عجزه ، وينحصر هذا القسم في الأعداد : احد عشر ، و تسعة عشر وما بينهما))[٣].

فهي تصاغ بانتظام بتركيب الآحاد (عكس المعدود في التذكير والتأنيث من (١٣) فما فوق) مع العدد (١٠) الذي يظهر في صور مختلفة : العبرية : المذكر (a s ār) والمؤنث (esrē) ، والسريانية : المؤنث (eśrē) ، والعبرية : المذكر : عَشَر ، والمؤنث : عَشْرة[٤] .

وفي العربية أيضا كل هذه الأعداد مبني على فتح الجزئين ما عدا صدري (١١) و (١٢) ، وذكر د. وحيد صفية[١] إن قواعد العدد المركّب في اللغة العبرية هي نفسها تماماً في اللغة العربية فالعددان (١١) ، و(١٢) يوافق جزءاهما المعدود تذكيراً وتأنيثاً نحو :

---

(١) أسماء أعلام عربية جنوبية قديمة : ١٥٩ .

(٢) ينظر المصدر نفسه : ١٦٠ .

(٣) قواعد العدد في اللغة العبرية - دراسة مقارنة مع اللغة العربية د. وحيد صفية : ٦٠ .

(٤) ينظر: فقه اللغات السامية، كارول بروكلمان:١٠٦ ، ومدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن موسكاتي : ١٩٧ - ١٩٨ .

– جاءَ أحدَ عَشَرَ رجلا ، ورأيت أحدَ عَشَرَ رجلاً ، ومررت بأحَدَ عشر رجلاً

– جاءت أحدى عشرة امرأة ، ورأيت احدى عشرة امرأة ، ومررت بإحدى عشرة امرأة

واما الاعداد من (١٣ – ١٩) فالجزء الاول (أي الآحاد) يخالف المعدود ، والجزء الثاني (أي العشرات) يوافق المعدود ، نحو : جاء خمس عشرة امرأة ، ورأيت ثلاث عشرة امرأة ، ومررت بأربع عشرة امرأة .

ثالثاً : الأدوات المركّبة :–

من المركّبات التي تشترك فيها العربية مع اخواتها السامية الأدوات النحوية وسنكتفي بأداة واحدة مثالاً يكشف عن طبيعة التركيب في هذه اللغات فيما يخصّ الأدوات، وامتداده في التراث اللغوي. والمثال المُنتقى هو (ليس)؛ وأولُ رأي في تركيبها نجده ماثلا عند الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ)؛ إذ يرى أنها مركّبة من (لا أيْسَ) فطرحت الهمزة والزمت اللام الياء ونصُّ كلامَهَ: ((ليس: ليس: كلمة جُحود، معناه: لا أيس، فطُرِحتِ الهمزةُ وأُلزِقَتِ اللاّم بالياء، ودليلُه: قولُ العَرَبِ: ائتني به من حيث أيس وليس، ومعناه: من حيثُ هو ولا هو))[٢]، وذكر في موضع آخر أنّ (أيس) كلمة قد أميتت، غير أن العرب تقول: (ائت به من حيث أيس وليس) لم يستعمل أيس إلا في هذه فقط[٣]. وشرح ابن دريد معنى قول الخليل بما نصّه: ((وَلَيْسَ: كلمة يُنفى بهَا الشَّيْء ويُخبر عَن عَدمه. وَذكر الْخَلِيل أَن أَصْلهَا: لَا أيس؛ لِأَن أيس: مَوْجُود، وَلَا أيس: مَعْدُوم، فثقل عَلَيْهِم فَقَالُوا: لَيْسَ))[٤]. وكرّر د. إبراهيم السامرائي تفسير ابن دريد لتأصيل الخليل بن أحمد لـ(ليس) ولمعنى قول العرب (ائتني به من حيث أيس وليس) وذكر أنه مفيد في هذا الباب ، وذلك أنّ (أيس) يعني الوجود، و (ليس) يعني عدم الوجود[٥] ونقل عن الفراء (ت ٢٠٧هـ) موافقته له[١]، ويرى برجستراسر أنَّ النظر في اللغات

(١) قواعد العدد في اللغة العبرية – دراسة مقارنة مع اللغة العربية : ٦١ .

(٢) العين، الفراهيدي: (ليس).

(٣) العين، الفراهيدي، ومقاييس اللغة: (أيس).

(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة: (سَلِي).

(٥) فقه اللغة العربية المقارن، د. ابراهيم السامرائي : ص ٧٨ .

السامية يدل على هذا ، فالمادة (يش) في العبرية تفيد الوجود ، والمادة (أيت) في الآرمية تفيد الوجود وقد رُكّبت (لا) مع هذه المادة التي تفيد الوجود، والى هذا ذهب برجستراسر [٢].

والبحث في العربية يؤيد القول بتركيب (ليس) من (لا) و (أيس) ، فقولهم (أيس) للدلالة على الوجود يقابله في العربية مادة (شيء) وهي مقلوبة لكلمة (أيش) السامية ، والتي وجدت في العبرية مؤيدة هذا المعنى ، والتي تحجرت في العربية في جمل معدودة مفيدة في معجمات اللغة في قولهم (أيس) فكأن (ليس) (لا أيس) أي أنها من (لا أيش) ، ومعناها (لا شيء) ثم قوي التركيب على طريقة النحت فصارت (ليس)[٣] .

ولابدّ من الاشارة ههنا أن في عبارة الخليل أنّ (أيس) لفظة أميتت أهميّة تظهر في التركيب؛ من حيث أنّ إدماجها مع لفظة أخرى حيّة في الاستعمال قد أعاد الحياة لها بأسلوب التركيب بعد أنْ أُدمجت مع (لا ايس) لتصبح كلمة واحدة دالّة على النفي بلفظ (ليس).

الخاتمــة:

تضمنت مجموعة نتائج توصل إليها البحث وهي :

(١)لم يتفق علماء العربيّة على تقسيم محدّد للمركّبات في العربية فمنهم من توسّع فيها، ومنهم من قيدها بثلاثة أنواع.

(٢) هناك علاقة تاريخية وثيقة الصلة بين اللغة العربية واللغات السامية على الرغم من وجود بعض الاختلافات إلا ان جذور كثير من ألفاظ العربية ترجع في الى السامية الأم، التي تمثّل العربية أصلا مكينًا فيها، وبنيةً مؤسِّسَةً في نظامها؛ ليكون عُود هذه الألفاظ الى أصلها الأم.

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدة، ولسان العرب، وتاج العروس : (ليس)، وفقه اللغة العربية المقارن: ص٦٨ . ولم أقف على ما عُزي للفراء في كتابه معاني القرآن.

(٢) ينظر : التطور النحوي: ص١١١، وفقه اللغة المقارن : ٦٨ – ٦٩.

(٣) فقه اللغة المقارن: ص ٦٩.

(٣) شاعت المركّبات في كل من اللغتين: العربية واللغات السامية القديمة من مثل : العلم المركّب المكون من مضاف ومضاف اليه مثل : (عبدالله) ، (عبد شمس).

(٤) اختلفت العربية عن السامية في تركيب الأعلام المنقولة عن جملة فعلية؛ إذ يندر مثل هذا النوع في الأولى ويشيع ويكثر في الثانية ، إذ نجده في الأكدية و العبرية فضلا عن النقوش الصفوية؛ إذ ورد فيها هذا النوع من اسماء الأعلام .

(٥) نجد الأعداد المركّبة في كلا اللغتين العربية والسامية فهي تصاغ بانتظام في كليهما فهي مبنية على فتح الجزأين سواء أكانت في العربية أم في السامية وفي بعضهما تطابق العربية تماماً كالعبرية.

(٦) يُعدُّ التركيب عنصرًا مهمًا في إحياء ألفاظٍ أميتت من حيث ندرة استعمالها؛ وذلك عن طريق إدماجها مع لفظة أخرى حيّة في الاستعمال أعادت لها الحياة بعد أنْ أُدمجت معها، ومثال ذلك لفظة (أيس) التي رُكّبت مع (لا ايس) لتصبح كلمة واحدة دالّة على النفي بلفظ: (ليس).

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لابي حيان الاندلسي (ت: ٧٤٥ هـ) ، تح ، د. محمد بن أحمد النحاس ، ط١ ، مطبعة المدني .

٢- الأشباه والنظائر في النحو ، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تح د. عبد العال سالم مكرم ، ط١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

٣- اسماء الأعلام السامية – دراسة لغوية مقارنة في البنية والدلالة د.عمر صابر عبدالجليل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٢م .

٤- أسماء إعلام عربية جنوبية قديمة – دراسة في مدلولاتها اللغوية الدينية ، د. سالم بن أحمد طيران (بحث) مجلة الدارة السعودية ، العدد (٢) ربيع الآخر ١٤٢٧هـ السنة الثانية والثلاثون .

٥- اسم العلم في اللغة العربية القديمة واللغات الكنعانية القديمة (بحث)، د. محمد مصطفى، بحوث الندوة العربية التي نظمتها بيت الحكمة للمدة من ١٠-١١/١٠/ ٢٠٠١م.

٦- أنواع المُركّبات في معجم الوجيز، رزان محمد شاهين (بحث) مجلة العلوم الانسانية والطبيعية.

٧- البديع في علم العربية، لابن الأثير، تح: فتحي أحمد علي الدين، ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ، ص ٢٧١.

٨- تأصيل العربية في الواقع اللغوي العربي القديم محمد مختار العرباوي ، تأليف مجموعة باحثين ، منشور ضمن كتاب الواقع اللغوي العربي القديم.

٩- تاج العروس من جواهر القاموس ، لمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) تح : مصطفى حجازي

١٠- التراكيب المشتركة بين العربية واللغات الساميّة في القرآن الكريم، ياسر محمد البستنجي، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠١٧م.

١١- التطور النحوي برجستراسر ، ترجمة وتح ، رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجي .

١٢- تعزير الوشائج بين السريانية والعربية دراسة وتحليل (بحث)، د. محمد يوسف الحريري ، مجلة الحجاز العالمية المحكمة للدراسات الإسلامية والعربية- العدد الثاني – ربيع الثاني ١٤٣٤هـ .

١٣- جمهرة اللغة، لأبي بكر بن دريد (ت: ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٤- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) تعليق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٩ ، مصر ، مطبعة السعادة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .

١٥- شرح المفصل ، لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) الناشر : عالم الكتب ببيروت ، ومكتبة المثنى بالقاهرة ، طبعة مصورة عن طبعة محمد منير ، سنة ١٩٢٨م .

١٦- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

١٧- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٨- فقه اللغات السامية ، كارول بروكلمان ، ترجمة د. رمضان عبد التواب ، مطبوعات جامعة.

١٩- فقه اللغة العربية ، د.إبراهيم السامرائي ، دار للملايين بيروت- لبنان ، ١٩٨٦ م.

٢٠- قواعد العدد في اللغة العبرية – دراسة مقارنة مع اللغة العربية (بحث) ، د. وحيد صفية ، مجلة دراسة في اللغة العربية وآدابها، العدد التاسع عشر، خريف ٢٠١٤م .

٢١- الكتاب لسيبويه ، الب بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ) ، ط١ بولاق ، المطبعة الكبرى الاميرية ، ١٣١٧هـ .

٢٢- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تح: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

٢٣- اللسان الاكادي – موجز في تاريخ اللغة الاكادية وقواعدها ، أ.د. عيد مرعي ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، وفق ٢٠١٢م .

٢٤- لسان العرب ، لابن منظور (ت ٧١١هـ) ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق .

٢٥- اللغة الكنعانية – دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية، أ.د. يحيى عبابنة ، دار مجدلاوي ، ط١ ، الاردن ، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣م .

٢٦- اللهجات العربية الغربية القديمة ، جيم رابين ، ترجمة د.عبدالرحمن أيوب ، مطبعة ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٦م .

٢٧- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ -٢٠٠٠ م.

٢٨- مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن ، تأليف موسكاني ، وآخرون، ترجمة وقدم له د. مهدي المخزومي ، د. عبدالجبار المطلبي ، عالم الكتب – بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

٢٩- مركّبات الاسماء في اللغة العربية دراسة وتحليل ، د. محمد يوسف الحريري ، مجلة الحجاز العالمية المحمكة للدراسات الاسلامية والعربية العدد الثاني / ربيع الثاني ١٤٣٤هـ فبرأير ٢٠١٣م .

٣٠- المُركّب الإضافي في التراث اللغوي، عائد محمود، وفوز سهيل نزال، مجلّة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ٣، ٢٠١٢م، ص ٥٧٦.

٣١- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى ، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، نشر: دار الدعوة.

٣٢- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ) تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة- لبنان.

٣٣- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر – لبنان، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣٤- النحو الوافي ، تأليف: عباس حسن ، ط٥ ، مصر ، دار المعارف .

٣٥- الواقع اللغوي العربي القديم تأليف مجموعة باحثين مراجعة وتقديم ، أ.د.عبدالجبار ناجي ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٦م .